(24) تعالى " وجعلنا ابن مريم وأمه آية " (1) ولوثني لكان حسنا - في قول الفراء - وقوله " لعلهم يتقون " معناه لكي يتقوا معاصي ا خوفا من عقابه. ثم قال تعالى " ضرب ا مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون " فالتشاكس التمانع والتنازع، تشاكسوا في الامر تشاكسا، وفي الشركاء تشاكس في البيع، وتدبير المملوك ونحو ذلك " ورجلا سلما لرجل " فضرب المثل للموحد بعبادته ا تعالى وحده - عزوجل - والمشرك بعبادته غيرا - في قول ابن عباس ومجاهد وقتادة وابن زيد - (هل يستويان مثلا) في حسن الحال، لا يستويان لان الخالص لمالك واحد يستحق من معونته وحياطته ما لا يستحقه صاحب الشركاء المختلفين في امره. ثم قال (الحمد) يعني المستحق للشكر والثناء على الحقيقية هو ا تعالى (بل أكثرهم لا يعلمون) حقيقة، لجهلهم با ومواضع نعمه. ثم قال لنبيه (إنك يا محمد (ميت) أي عاقبتك الموت، وكذلك هؤلاء لان (كل نفس ذائقة الموت) (2) (ثم إنكم) يبعثكم ا (يوم القيامة) ويحشركم يوم القيامة فتختصمون عندا. ومعناه كل طائفة منكم ترد على صاحبتها يوم القيامة وتخاصمها، فالاختصام رد كل واحد من الاثنين ما اتى به الآخر على وجه الانكار عليه. وقد يكون احدهما - محقا والآخر مبطلا كالموحد والملحد. وقد يكونان جميعا مبطلين كاختصام اليهودي والنصراني، وقد يكونان جميعا محقين إذا قطع كل واحد منهما على صواب اعتقاده دون غيره، ويكون اختصامهم في الآخرة بذم رؤساء الضلالة في ما دعوهم إليه ودفع اولئك عن أنفسهم، فيقول الاولون: لولا أنتم لكنا مؤمنين

---

(1) سورة 23 المؤمنين آية 51 (2) سورة 3 آل عمران آية 185 وسورة 21 الانبياء آية 35 وسورة 29 العنكبوت آية 57 (*)